العرب
الثلاثاء 2020/04/14
السنة 42 العدد 11677

لبنانيون في حرب كورونا: أصابنا فهزمناه

مسافرون يخرجون من المطار إلى الحجر الصحي تحت مراقبة الأطباء

الأرقام المتزايدة للمصابين بفايروس كورونا وعدد الوفيات التي يتابعها الناس كل يوم عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي تصيبهم بالإحباط والخوف، لكن هناك أيضا ناجون، وبعضهم في لبنان ممن جلب معه الفايروس من السفر، يروون قصص إصابتهم وشفائهم لتكون بارقة أمل للمرضى وحافزا للبنانيين للالتزام بالحجر الصحي.

الصرامة مفتاح النجاة

بيروت - أثارت جائحة كورونا المستجد قلق اللبنانيين منذ الإعلان عن أوّل إصابة في فبراير الماضي.

ومع ارتفاع عدد الإصابات والوفيات يوميا والذي وصل إلى 630 حالة الأحد، انقلبت حياة اللبنانيين الذين أصابهم الهلع مع الضائقة الاقتصادية التي يعيشونها ونقص المعدات الطبية في المستشفيات، لكن توجد شهادات حيّة تدعو إلى التفاؤل، إذ هزم مصابون الوباء، ومنحوا أملاً لبقية المصابين في معركتهم.

> الناجون من الفايروس ينصحون المصابين بالتسلح بالإيجابية والتمسّك بالتفاؤل والأمل فالإرادة الصلبة وحب الحياة يصنعان المعجزات في الشفاء

ومنذ منتصف مارس الماضي، اتخذت الحكومة اللبنانية سلسلة إجراءات للحد من انتشار فايروس كورونا، وشملت تلك الإجراءات فرض إغلاق تام للأنشطة التجارية باستثناء الأفران ومحلات بيع المواد الغذائية، وإغلاق كافة المنافذ البحرية والجوية والبرية، وصولا إلى فرض حظر تجوال تام ليلا ابتداء من الساعة السابعة مساءً وحتى الخامسة فجرا.

تغريد صقر (41 عاما)، من محافظة الجنوب، هي أوّل لبنانية أصيبت بالفايروس، وتماثلت للشفاء.

وقالت تغريد، "كنت في زيارة إلى إيران، وفور عودتي إلى لبنان، في 21 فبراير الماضي، أدخلت مستشفى الحريري الحكومي؛ لأنّني كنت أعاني من أعراض رشح خفيف".

وتابعت، "بناء على توصيات وزارة الصحّة دخلت الحجر في المستشفى، وأجريت الفحوص الطبيّة اللازمة، وكان من المستحسن أن أمكث بها كي لا أنقل العدوى إلى الأهل والأقارب، وبقيت مدّة شهر داخل الحجر".

وأردفت، "داخل غرفتي بالمستشفى لم يتعكر مزاجي، كنت راضية بهذا البلاء.. كان زوجي وأهلي يرونني من خلف الزجاج لمدّة شهر، وكنت أنتظر لحظة السماح لي بالخروج، لأنني كنت أشعر أنّ هذه اللحظة لن تطول".

وعن العبرة التي اتخذتها من هذه التجربة، أجابت، "كلّ إنسان مُعرّض للامتحان، وأنا أشكر الله وراضية بهذا الامتحان".

ومضت قائلة، "أجريت ثلاثة فحوص، آخرها الخميس الماضي، والحمد الله كلها سلبية".

والتقطت والدتها طرف الحديث قائلة، "الحمد الله أن ابنتي أصبحت في المنزل الآن، ونعيش حياتنا بشكل طبيعي بفضل الله، فعلى كلّ مصاب أن يتسلح بإيمانه ليشفى".

كما قرعت الجائحة باب الإعلاميّة اللبنانيّة، لجين عضاضة، وقد استحوذت على اهتمام واسع كونها وجهًا معروفًا.

وبعزيمة لافتة، تحدثت عن لحظاتها الأولى مع الفايروس فقالت، "عندما أبلغتني إدارة المستشفى بإصابتي تسلل الخوف إلى داخلي، خصوصًا وأنّ أولادي صغار في السنّ".

وروت علامات إصابتها، "كنت في لندن، وعند وصولي إلى لبنان ارتفعت حرارتي، ونُقلت إلى المستشفى الحكومي، والتزمت الحجر هناك بعد أن ظهرت نتيجة التحاليل إيجابية".

واستطردت، "لا أخفيكم سرًا أن خبر ثبوت إصابتي كان مرعبًا.. مكثت 20 يوما بالمستشفى، شعرت في أوّل الأيّام بارتفاع طفيف في درجة الحرارة، لكنّ الأطباء أعطوني الأدوية حتى انخفضت، وسُمح لي بالعودة إلى المنزل شرط أن أحجر نفسي".

ونصحت لجين المصابين بالتسلح بالإيجابية، والتمسّك بالتفاؤل، والتحلي بالأمل كسلاح فتّاك ضد الوباء.

وتابعت، "بعد التزامي بالحجر المنزلي أجريت تحاليل عدّة، وكانت بفضل الله سلبيّة، وفي الحقيقة كانت لحظة سعادة لا أستطيع وصفها".

وعن صحتها حاليا، أجابت، "أنا بخير، وأمارس الرياضة يوميًا، فالرياضة والأكل الصحي أيضا يغلبان الأمراض".

وبإلحاح شديد، دعت لجين اللبنانيين إلى الالتزام بالحجر الصحي وإرشادات وزارة الصحّة، وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى، لكي لا يكونوا ضحية للوباء.

ووضعت الحكومة اللبنانية خطة لإجلاء اللبنانيين من دول الاغتراب، حفاظا على سلامتهم ويقوم فريق طبي من وزارة الصحة بمواكبة المسافرين وإجراء الفحوصات الطبية للكشف عن فايروس كورونا لدى وصولهم إلى أرض المطار.

وتم نقل المسافرين بواسطة حافلات خاصة، وفقاً للإجراءات الوقائية الخاصة بمواجهة تفشي فايروس كورونا، إلى مراكز الحجر الصحي في الفنادق، بمواكبة أمنية حيث يتم حجزهم بانتظار صدور نتائج الفحوصات الطبية.

وبعد صدور نتائج الفحوصات الطبية ينقل الصليب الأحمر المصابين بالفايروس من بين المسافرين إلى مستشفى رفيق الحريري الحكومي الجامعي، أما غير المصابين فيحجرون أنفسهم في بيوتهم مدة 14 يوماً.

وفي 5 أبريل الحالي، بدأت المرحلة الأولى من إعادة المغتربين الراغبين بالعودة إلى لبنان وانتهت المرحلة الأولى من الإجلاء المغتربين الأحد، وبدأت المرحلة الثانية الاثنين وتستمر أسبوعا.

أمّا الشابة اللبنانية "يارا الحركة" (30 عاما) فواجهت خطر الفايروس والغربة معا، حيث اختارت أن تكمل دراستها في إسبانيا منذ أكتوبر الماضي.

وبثقة وصلابة قالت يارا، "من يتمسّك بالحياة وبالإيجابيّة لا قدرة للمرض أن يغلبه، الإرادة الصلبة وحب الحياة يصنعان المعجزات حتى في الغربة".

وأكملت، "مع ظهور فايروس كورونا لم تتعامل إسبانيا معه بشكل حاسم، وللأسف الشديد أُصبت به، إذ شعرت بارتفاع درجة الحرارة في جسمي مع سعال خفيف".

الذهاب إلى الحجر لا يحرج

ومضت قائلة، "تصرفت بمسؤولية، فامتنعت عن الذهاب إلى الجامعة وبقيت في المنزل، وتواصلت عبر الخط الساخن لمعرفة الإجراءات التي يجب أن اتخذها، فكان الرد بوجوب البقاء بالمنزل".

وعن تطوّر وضعها الصحي، قالت، "تكررت زيارتي للمستشفى بعد كلّ تطور، إلى أن فقدت السيطرة على نفسي، وبالتالي كان من الضروري طلب الإسعاف، وبعد نداءات متكررة وصلوا ونقلوني إلى المستشفى".

وأردفت، "المشكلة أنّ كلفة الفحص كانت على نفقتي، وسقف السحوبات، كون بطاقتي من لبنان، 200 دولار، فوقعت المشكلة الأكبر عندها".

وأضافت، "استطعت في وقت قصير أن أرتب أموري الماليّة لإجراء التحليل كونه في مستشفى خاص، ومع صدور النتيجة، وكانت إيجابية، أعطوني الدواء اللازم".

واستطردت، "شعرت بالخوف؛ لأنني في الغربة من ناحية، ولتكاليف التحليلات من ناحية أخرى، لكنّ صديقتي لم تتركني في هذه المحنة".

وبعد تجاوزها هذه المحنة، قالت يارا، "إصابة لبنانيّة في إسبانيا ليس أمرًا سهلًا، لكنّني تخطيت هذه المرحلة الدقيقة بفضل الله والأصدقاء".

وتوجّهت برسالة إلى اللبنانيّين وإلى كلّ مصاب بالفايروس قائلة، "أنا استطعت أن أتجاوز هذه المرحلة الصعبة، إذن لا ينقصكم شيء، ابقوا في منازلكم لمدّة قصيرة، إلى أن يرحل هذا الوباء من غير عودة".

وقرر مجلس الوزراء اللبناني تمديد حالة التعبئة العامة حتى 26 أبريل الحالي، كإجراء وقائي من فايروس كورونا. وقالت وزيرة الإعلام منال عبدالصمد، أن الرئيس اللبناني ميشال عون اعتبر أن الإجراءات المتخذة ساعدت على خفض عدد المصابين بالفايروس. ونقلت تصريحات لرئيس مجلس الوزراء حسان دياب خلال الاجتماع قال فيها إن "الحكومة نجحت إلى حدّ بعيد، في محاصرة الوباء".

وأضاف دياب، "لكن لا نستطيع القول بأننا احتوينا الوباء داخلياً بشكل كامل"، مشيرا، إلى أن "هناك خوفا من أن يكون الوباء متحفزا للعودة والانتشار بقوة، كما يحصل في العديد من دول العالم التي خففت إجراءاتها".

لبنانيون يسيئون لحيواناتهم الأليفة والشاردة خوفا من العدوى

بيروت - أعرب عشاق الحيوانات والمدافعون عن حقوقها في لبنان، عن غضبهم بسبب ما حدث مؤخرا من وقائع تسميم للحيوانات الأليفة، بينما تم التخلي عن عدد آخر منها، بسبب تقارير غير مؤكدة علميا، تفيد بأنه من الممكن أن تتسبب الحيوانات الأليفة في نقل فايروس كورونا المستجد إلى البشر.

قالت الناشطة المدافعة عن حقوق الحيوانات غنى نحفاوي، إنه بعد ورود تقرير إخباري تلفزيوني جاء فيه أن الحيوانات يمكنها نقل الفايروس إلى البشر، مات العديد من الحيوانات الأليفة بعد تقديم لحوم مسممة لها في الشوارع.

وأضافت أنه تم العثور على نحو 50 من الحيوانات الأليفة تخلى عنها أصحابها. وفي إحدى الحالات، تم ترك قطة في قفص مغلق.

وقد دفعت هذه الوقائع جمعيات الرفق بالحيوانات في لبنان، مثل "جمعية بيروت للمعاملة الأخلاقية للحيوان" (بيتا)، و"حيوانات لبنان" وغيرهما، إلى العمل على إخبار الناس بأنه يجب حماية الحيوانات الأليفة تحت أي ظرف.

ولا يوجد دليل علمي حتى الآن، يدل على أن الحيوانات الأليفة يمكن أن تنقل الفايروس إلى البشر.

ومن ناحية أخرى، قالت سيفين فاخوري، عضو مجلس إدارة "جمعية بيروت للمعاملة الأخلاقية للحيوان"، "منذ أن انتشر في لبنان نبأ بشأن قطة أصيبت بالفايروس في بلجيكا، بدأ الكثير من الأشخاص المرتبطين بحيواناتهم الأليفة يسألون الأطباء البيطريين إذا كان عليهم التخلص منها".

وفي أواخر مارس، ذكرت وكالة سلامة الغذاء البلجيكية أن هناك حالة لقطة أصيبت بالفايروس انتقل إليها من إنسان. ومع ذلك، أكدت أنه لا توجد مؤشرات على انتقال العدوى من حيوان أليف إلى إنسان أو إلى حيوان آخر.

وقالت فاخوري إن الأمر المحزن هو أن الحيوانات الأليفة التي تركها أصحابها لا يمكنها أن تتدبر أمرها بعد أن اعتادت على حياة المنزل، مشيرة إلى أن هناك بعض الحيوانات التي صدمتها سيارات على الطريق.

وأشارت فاخوري إلى أنه لا توجد جماعة غير حكومية في لبنان مستعدة لرعاية الحيوانات التي تخلى عنها أصحابها، في ظل الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في البلاد.

وفي الوقت نفسه، قال جيسون مير، المدير التنفيذي لجمعية "حيوانات لبنان"، إن الحيوانات الضالة يتم تسميمها في لبنان منذ أكثر من عقد كامل، مشيرا إلى أن السلطات الحكومية تقوم بذلك أحيانا.

وأوضح أنه لا يعتقد أن حالات تسميم الحيوانات قد زادت بسبب فايروس كوفيد – 19، ولكن الفايروس هو مجرد حجة إضافية للقيام بذلك.

تجدر الإشارة إلى أن الرئيس اللبناني ميشال عون، كان قد وقع في عام 2017، أول مشروع قانون لرعاية الحيوانات في البلاد، والذي يحمي بصورة قانونية الحيوانات الأليفة والبرية من سوء المعاملة.

وبحسب القانون، فإن أي شخص تثبت إدانته بسوء معاملة الحيوانات، قد يواجه عقوبة السجن لمدة تصل إلى عامين، ودفع غرامة لم يتم تحديد قيمتها.

من ناحية أخرى، قالت بيتينا محفوظ، الناشطة المعنية بالدفاع عن الحيوانات، في تعليق من جانبها على صور تم تداولها على الإنترنت يظهر بها كلبان على الأقل أثناء احتضارهما بعد تسميمهما، "هذه ليست دولة محبة للحيوانات بالتأكيد".

في الوقت نفسه، اتهم ناشطون آخرون المجالس البلدية بأنها قاسية في تعاملها مع الحيوانات.

وقال مينا موخي، وهو يعمل في مجال المجوهرات بالإضافة إلى كونه من الرفقاء بالحيوانات، إن أكثر ما يزعجه هو أن بعض البلديات تقوم بهذا العمل "القبيح والفظيع".

ولم يتسنّ الحصول على تعليق من جانب مسؤولي البلدية. ويضغط ناشطون آخرون من أجل فرض عقوبات أشد على المخالفين. وقالت داليا جنبلاط، الناشطة المعنية بالدفاع عن الحيوانات إنه من الضروري أن يتوقف سوء معاملة الحيوانات "بأي ثمن"، مضيفة أنه يجب اتخاذ إجراء قانوني أقوى تجاه المتهمين.